

الاتجاه الإسلامي في الشعر العربي الحديث

للباحثة: سمية الرومي

لأنه يستقي فكره من مصدر موصل بالله الذي شرع هذا الدين الذي يرتكز الأدب الإسلامي عليه ويستمد منه فكره ورؤاه.

- اتضح من استجلاء شعر محمود مفلح موضوعيا وفنيا أن الشعر الإسلامي يمتلك عناصر الإبداع الجمالية والحياة المستمدة من المعاناة الذاتية والجماعية، وهو يسجل هذه المعاناة بعفوية تامة لا تكلف فيها ولا طلاسم تحجبها بوجه عام، بل تنم عن وعي بأصالة الأمة وأصالة الثقافة التي يرتكز عليها، ويقف بثقة أمام الحداثة المنحرفة، فقد وقف ضد خضم هائل يحطم الموروث، وينبذ الدين، ويتنكر للماضي، ويتبنى الحداثة والثورة من أجل الشهرة، وقد كلفته هذه الوقفة كثيرا حيث ظل سنين طويلة بعيدا عن الأضواء مع إبداعه وتميزه.

- بينت الدراسة تبني الشاعر محمود مفلح للمنهج الإسلامي في حل قضيته، وضرورة تحكيم العقيدة لإنقاذ فلسطين من أيدي اليهود المغتصبين، لذا فقد برهن بالحجج الدامغة حقيقة فشل مشروع الصلح والسلم مع اليهود.

- اتضح رؤية محمود مفلح الواقعية، فهو يرصد معطيات الواقع الذي يعبر عنه، ويتتبع مفرداته بدقة، ويبحث في جذوره عن الأسباب والدوافع ليشخص بالتالي الدواء الذي يقدمه لأمته من خلال فنه. ثم هو يلبس واقعيته الثوب الإسلامي الذي يرسم الأمل والتفاؤل في المقدرة على تغيير هذا الواقع ورفضه بطريقة إيجابية تصطبح بإرادة التحدي والإصرار على تغييره.

ومن التوصيات التي أوصى بها البحث :

- ضرورة تشجيع الأبحاث التي تتخذ من الإسلام معياراً لها في التقويم لتتناز هذه الجهود وتقف ضد تيارات التغريب التي تريد مسخ الأمة من هويتها، هذا من ناحية الفكر.
- ومن ناحية النقد لا بد من توحيد المصطلحات الخاصة بالأدب الإسلامي، وهذه المهمة منوطة برابطة الأدب الإسلامي العالمية التي تبنت هذا الاتجاه.
- على الشعراء الإسلاميين أن يأخذوا بمبدأ التجريب، تجريب القوالب الفنية الجديدة والأساليب الحديثة لإيصال فكرهم، مع التمسك بالأصالة التي ستزاد قوة وبقاء إذا ما طعمت بأطياب الأساليب المستجدة. ■

حصلت الباحثة سمية بنت رومي بن عبد العزيز الرومي من كلية الآداب للبنات بالرياض تخصص الأدب العربي الحديث على درجة الدكتوراه في الآداب والفلسفة وكان موضوعها: (الاتجاه الإسلامي في الشعر العربي الحديث .. دراسة موضوعية فنية تطبيقية في ضوء شعر محمود مفلح).

وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم من سعادة الأستاذ الدكتور حسن الشرقاوي أستاذ الأدب ومستشار وكالة كليات البنات بالرياض (مشرفاً).

وسعادة الأستاذ الدكتور صالح جمال بدوي أستاذ الأدب المشارك وعميد كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ممتحناً خارجياً.

وسعادة الدكتور صابر عبدالحافظ أستاذ الأدب المشارك في كلية التربية للبنات بالرياض ممتحناً داخلياً. وقد تناولت الدراسة الاتجاه الإسلامي في الشعر العربي الحديث وعوامل ظهوره وموضوعاته بصورة عامة، ثم أتى التخصيص لشعر محمود مفلح الذي برز الاتجاه الإسلامي في موضوعات شعره على اختلافها، وجاء في تسعة مباحث تلاها دراسة فنية لسمات الاتجاه الإسلامي في الشعر عامة وشعر محمود مفلح خاصة، وأسفرت الدراسة عن نتائج منها:

- أكد البحث مقدرة الأدب الإسلامي على الوصول إلى الأوساط العالمية، فهو صالح لأن يكون بدلاً للمذاهب التي تظهر مع الظروف المستجدة، وتختفي مع زوالها، وهو بالتالي أجدر بالبقاء من هذه المذاهب،